

"واقع وآفاق النشاط البدني والرياضي في الأوساط الجامعية الجزائرية"

مختصر من دراسة تحليلية ذات بعد إجتماعي

أبوشوكان محمد

المختصر

إن رسالة الجامعة وفلسفتها تعتمد على الطالب لأنه محور الدراسة لجامعة والتي من أهدافها تنمية شخصيته وتزويده بالمعارف العلمية والنظرية والمهارات التطبيقية الميدانية. كما أنها تهدف إلى تكريهه على التفكير العلمي في مواجهة القضايا والمشاكل الفكرية والسادية، يضاف إلى هذا العديد من البرامج التربوية والإجتماعية والثقافية والرياضية التي تساهم في إعداد وتكوين شخصية الطالب الجامعي حتى يتمكن من مواجهة التلاميذ بأدواره في المجتمع بعد اكتسابه استعدادات مهنية.

وتعتبر الجزائر من الدول التي اهتمت بالنشاط البدني والرياضي وفق قواعد محددة يمكن أن تسهم في إعداد الشباب الجامعي وهذا قصد تحقيق هدف التربية الرياضية المتمثل في تحقيق النمو والمنتزح للفرد من الناحية النفسية والإجتماعية. ونظرا لأهمية مكانة النشاط البدني والرياضي في الأوساط الجامعية الجزائرية والدور الذي يلعبه في تكوين الطالب الجامعي من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية من جهة، وتزويده بالإستعدادات التي تساعده على تحقيق النمو الشامل والمنتزح ليكون مواطن صالح يخدم وطنه وأمتة من جهة أخرى.

وبذلك يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما هو الدور الذي يلعبه النشاط البدني والرياضي في الأوساط الجامعية؟ وهل هناك اهتمام من طرف الجهات الوصية في تشجيع ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في الأوساط الطلابية؟

الكلمات الدالة: التربية - النشاط الرياضي - النشاط البدني - الترويح (الترفيه)

- التربية البدنية - الرياضة - الطالب - الوسط.

Résumé

La mission de l'université et sa philosophie s'appuient sur l'étudiant qui est au centre des études universitaires dont l'objectif est le développement de la personnalité, son épanouissement et sa formation scientifique en matière théorique et des habiletés motrices. Cette mission a aussi pour objectif son entraînement mentale pour faire face à des situations différentes de pratique et de réflexion.

D'autres programmes pédagogiques, éducatifs, socio-culturels et sportifs qui participent à la formation de la personnalité de l'étudiant universitaire afin de lui faciliter son intégration sociale et jouer son rôle après avoir acquis des aptitudes professionnelles.

La pratique physique et sportive est une partie de l'éducation du fait de sa nature même comme moyen de formation de l'individu sur tous les plans : physique, mental et social.

Au vu de la place qu'occupe cette activité dans le milieu universitaire en Algérie pour être un citoyen model et utile à son pays. Partant de là, on se pose la question suivante : quel est le rôle dévolu à l'activité physique et sportive en milieu universitaire ?

Mots clé : L'activité physique et sportive – milieu universitaire - sport – étudiant – Réalité - Horizons.

مقدمة:

إن رسالة الجامعة وفلسفتها تعتمد على الطالب لأنه محور الدراسة الجامعية والتي من أهدافها تنمية شخصيته وتزويده بالمعارف العلمية والنظرية والمهارات التطبيقية الميدانية. كما أنها تهدف إلى تربيته على التفكير العلمي في مواجهة القضايا والمشاكل الفكرية والمادية، يضاف إلى هذا العديد من البرامج التربوية والإجتماعية والثقافية والرياضية التي تساهم في إعداد وتكوين شخصية الطالب الجامعي حتى يتمكن من مواجهة القيام بأدواره في المجتمع بعد اكتسابه استعدادات مهنية.

ويعتبر النشاط البدني والرياضي جزء من التربية الشاملة، لكونه أداة فعالة وحيوية تهدف إلى تنشئة الفرد من جميع النواحي البدنية، النفسية، الإجتماعية وهو يخص بمكانة مرموقة بين دول العالم متقدمة، وقد أجمعت الفلاسفة التربوية على أن النشاط البدني والرياضي يلعب دورا متميزا في الإرتقاء بخبرة الفرد. فهو يسعى إلى تحقيق تربية الشاملة، لذا فهو لا يحتاج إلى مدربين رياضيين يعملون على تلقين وتعليم التقنيات والمهارات الرياضية فحسب، بقدر ما هو بحاجة إلى مربين يعلمون على قيادة نمو الشباب من الناحية النفسية الإجتماعية، لما في ذلك من أثر بالغ على تحديد قيم الممارسة وإتجاهاته. فهدف النشاطات البدنية والرياضية تكوين رجال مقبولين للحياة الإجتماعية من جميع جوانبها، وليس تحضير شبان رياضيين ليصبحوا أبطالاً في المستقبل (Ben Aki, 1995).

الإشكالية:

تعتبر الجزائر من الدول التي اهتمت بالنشاط البدني والرياضي وفق أسس وقواعد محددة يمكن أن تساهم في إعداد الشاب الجامعي وهذا قصد

تحقيق هدف التربية الرياضية المتمثل في تحقيق النمو الشامل والمتزن للفرد من ناحية النفسية والإجتماعية.

وبناء على الطرح السابق، ونظرا لمكانة النشاط البدني والرياضي في الأوساط الجامعية الجزائرية والدور الذي يلعبه في تكوين الطالب الجامعي من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية من جهة، وتزويده بالإستعدادات بحقق له النمو الشامل والمتزن وبالتالي مواطن صالح يخدم وطنه وأمه من جهة أخرى (Ben Aki, 1995).

وبذلك يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما هو الدور الذي يلعبه النشاط البدني والرياضي في الوسط الجامعي؟

وهل هناك إهتمام من طرف الجهات الوصية في تشجيع ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية في الأوساط الطلابية؟

تحديد المفاهيم الأساسية الواردة في البحث:

1- التربية:

عرفها تشارلز بيوكر بأنه "عملية تفاعل بين الفرد ومحيطه الإجتماعي، بغرض تحقيق التوافق أو التكيف بين الإنسان والقيم والإتجاهات الذي يفرضه المحيط تبعا لدرجة التطور المادي والروحي فيها" (معوض وصالح، 1964).

كما عرفها Henry-Joy بأنها "مجموعة الجهود التي تهدف إلى أن يصبح للفرد الإمتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن إستخدامها" (حتى وآخرون، 1985).



و عرفها HERBERT بأنها 'موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته بأن نوقف فيه ضروب ميوله الكثيرة' (حقي وآخرون، 1985، ص 13).

ومن خلال هذا نرى بأن التربية هي:

تلك السلوكات والأفعال التي تؤثر في شخص آخر، بغية تحقيق غاية معينة، وبالتالي ترمي إلى المساهمة في نمو شخصية الفرد سلوك الأفضل والأحسن.

2- النشاط الرياضي:

عرفه قاسم حسن حسين أنه 'ميدان التربية عموما والتربية البدنية خصوصا، ويمد عمسرا فحالا في تكوين الفرد وإعداده من خلال تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه نموه البدني والنفسي والاجتماعي والأخلاقي، الوجهة الإيجابية لخدمة الفرد نفسه ومن خلاله المجتمع' (حسين، 1990).

3- النشاط الرياضي الترويحي (الترفيحي): (MJS، 1985، ص 9)

'يمثل في ترفيه فعال إرادي وحر أو منظم يهدف إلى تفتح شخصية الفرد ثقافيا وتهميته وهو موجه إلى كافة أصناف السكان دون السكان دون تمييز في السن أو الجنس.'

4- التربية البدنية: (Fonlquie, 1991)

هي سجل التمرينات المنهجية المتنافسة للتطور والنمو المتوازن لجسم ثم بصفة غير مباشرة نحو الخصائص النفسية والأخلاقية، كالتحكم في الذات، والإنطواء، التفتح... نجد في النشاطات البدنية والرياضية الجماعية، بروز روح الجماعة، وكما نقول أيضا عن هذا المصطلح الثقافة البدنية أنظر الرياضة، الدور الأخلاقي والنفسي للتربية البدنية يتمثل في ارتباطه بمختلف

فروع التربية العامة والأستاذ المشرف على هذه المادة الإعراف أن من خلال الحركة واللعب هناك تنمية ليس فقط للناحية البدنية ولكن حتى الأخلاقية والجمالية. (A LATARGET IN ENCYCL. Française XV, 30.14)

5- الرياضة:

هي كلمة "SPORT" أنجليزية، وهو مفهوم معقد يمكن أن يفسر بأنه نشاط بدني يحدث أساساً على السعي وراء الرياضة والبدنية، وتبدو من خلال المنافسات، والمبارقات، مع الغرور والإحتكاك، أي تجاوز حدود الذات.

"إن الرياضة تؤدي بممارستها بإنتظام على حالات فكرية معينة وطريقة خاصة من الحياة تكون نتيجة إتران بدني وكثافة معايشة في العلاقات الإنسانية" (Bulletin, 1978)

6- الطالب:

"وهو الفرد الذي يزاول دراسته بمدرسة عمومية". قاموس DE Lacord 1935م وحسب ما جاء في هذا المعجم هو الشخص الذي يتابع دراسته بالجامعة أو مؤسسة تابعة للتعليم العالي، ففي خلال الفترة المسماة بالمراهقة الثانية، نجد الطلبة بعيدين عن الحفول والمصانع والمعامل.. فنجد فكر الطلبة غير مغلق ولا ضيق مثله مثل الثانويين فالأبواب والآفاق مفتوحة عليهم لعالم الرجال والنساء ويستعدون للدخول فيه والخوض في غماره بصفتهم مهتمين منفتحين، فالمشاكل الاجتماعية بالنسبة لهم هي عبارة عن مشاكل فكرية أكثر مما هي مشاكل الحياة (Fonlquie, 1991).

7- الوسط:

فهو يوجه في بعض الأحيان سلوكات الطالب والأستاذ، (الأسرة، الحي، الجامعة) لهم تأثير كبير على سلوكات الفرد، فالوسط هو كل ما يؤثر سلوك الفرد والجماعة ويؤثر فيه، وقد أدخل علماء النفس في تعريفهم للوسط

المصادر الداخلية للمثيرات، أما علماء الاجتماع بوجه عام فيؤكدون دراسة الظروف أو الحوادث الخارجية عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو إجتماعية أو ثقافية (نخبة من أساتذة قسم الاجتماع).

1- الجامعة ودورها في المجتمع:

تعتبر الجامعة في مختلف الأنظمة الإجتماعية مصدرا أساسيا للتنمية الإجتماعية والإقتصادية، فهي مركز بحث ومناورة للإشعاع الثقافي، تعكس مستوى حضاريا وتدعوا لتقدمه، وهي مصدر للإستثمار والتنمية لأهم ثروات المجتمع، المتمثلة في الثروة البشرية. والأساس في الجامعة أنها هيئة يشارك في تنظيمها وتوجيهها وتصرف أمورها الأساتذة والطلبة والإداريون.

يتوقف هذا الأداء على ثلاثة أصناف رئيسية كما ذكرها محمد العربي ولد خليفة 1989م وهي "الأساتذ، الطالب والهيكل التنظيمي الذي يحتويهما. والوصول للهدف المنشود يكون بالإعتماد على تضامن أعضائها، وهذا الأخير بنحوق وفق المحيط والجو التنظيمي الذي يسودها (ولد خليفة، 1989).

إلى أي إشكال في المنظمة هو في الواقع إشكال بين الفرد والمنظمة وهذا الإشكال تخلق عرافيل تنظيمية التي يطفئ نقلها على عائق الأفراد، مما يخل من مهمة المنظمة. ومن بين الباحثين الذين تحدثوا عن هذه العرافيل نجد موكيلي 1983، Mucchilli، والذي سماها بمرض المنظمة La pathologie de l'organisations وقد أعطى تشخيصا للأعراض التي تبين هذا المرض ومنها:

- ◀ إرتفاع معدل الدوران والغيابات.
- ◀ عدم إلتزام الأفراد بأوقات العمل.
- ◀ إنخفاض الروح المعنوية وعدم الرضا.

◀ كثرة الإحتياجات والشكاوي.

◀ كثرة تعديل القرارات.

◀ التوقف عن العمل وإنخفاض الإنتاجية (Levinson, 1962).

I-2- مفهوم الجامعة:

أصل الإسم اللاتيني، UNIVERSITAS، أستعمل في القرن التاسع عشر في الحقوق، للإشارة لكل رابطة وكل تجمع، وعبر التاريخ تم تعريف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، على أساس أنها أنظمة مجهزة أو خاضعة للأملوب إداري وتمويل محدد قانونيا، وبالمفهوم العام ذكره نوراند DURAND.C الجامعة هي التعليم العالي (Durand, 1983).

I-3- وظيفة الجامعة:

يحد شاباز Chappaz الوظيفة التربوية للجامعة فيما يلي:

◀ الوصول بالطلبة إلى المستوى المطلوب للحصول على الشهادة (المعرفة العلمية).

◀ التدريب على العمل الجماعي بالتعليم والشرح للآخرين، (معرفة الكلام ومعرفة الإقتسام).

◀ تطوير روح النقد والمبادرة وإستقلالية القرار (المعرفة التفكيرية) (Chappaz, 1983).

ويشمل هذا المفهوم بالمعنى الواسع وإن صح القول، بالخدمة التي تقدمها الجامعة، وهي النقطة المشتركة في مهمة كل الجامعات، لكن إذا نعمنا أكثر ومن بلد آخر وعبر التاريخ، نجد أن تسلسل وفهم هذه الخدمة مختلف، فمثلا كانت الجامعة الألمانية في القرن التاسع عشر قد تمهدت بالبحث عن الحقيقة.

وكانت الجامعة النابوليونية والسوفيائية مصلحة عمومية، أما في إنكلترا أين أخذ التعليم شوطاً نحو البحث، كانت الجامعة موجهة لتكوين مواطنين أحرار. أخذ بمفهوم الخدمة في الجامعات الأنكلوساكسونية معنى خاصاً. فهي تلتزم المؤسسة بتنظيم المجموعة المحلية بطريقة مباشرة ومستعجلة قبل التعليم والبحث (UNESCO, 1977, p58).

هذا يجعلنا أن وظيفة الجامعة المعاصرة مرتبطة بالمجتمع الذي يضمها، فهي تسعى لضمان تعليم ذي نوعية رفيعة وبحث علمي منتج وهو أحسن استثمار يمكن أن يقوم به أي بلد لضمان التطور الاقتصادي، الإنفتاح الاجتماعي والحرية.

I-4- أهداف الجامعة:

حتى تتوصل الجامعة لتأدية وظيفتها على أحسن وجه لا بد من تحديد أهدافها، فلا يمكن لمؤسسة تعليمية كهذه أن تسيير بفعالية إذا كانت أهدافها غامضة. إذ يساهم هذا التحديد في التنليم السبيد، في تحليل المشاكل الموجودة وفي اتخاذ القرارات وتقييمها، وتحديد الأهداف يجب أن يضم كل محالات تسيير هذه المؤسسة يذكرها زسولر Zisweller كما يلي (Zisweller, 1979):

(أ) الأهداف البيداغوجية: تضم التكوين، وهي أهداف المحتوى البيداغوجي المتعلق بالكفاءات، المعارف، التقنيات، مهارات تكوين كل مرحلة، وكذا الأهداف المتعلقة بطرق التدريس والوسائل البيداغوجية.

(ب) أهداف البحث العلمي: لها علاقة بالبحث البيداغوجي في مجالات تكيف التكوين وإستمدادات الطلبة، وبالبحث الأساسي مساهمة في تأرية، وتطوير المؤسسة، وبالبحث التطبيقي الذي يسمح بربط علاقات دائمة مع المحيط الاجتماعي والمهني.

(ج) أهداف تسيير هيئة الموظفين: ترتبط بالأساتذة وهي:

« أهداف النوعية والكمية، مع تحديد الكفاءات للإندماج في المؤسسة.

« أهداف خاصة بالنكفل، ظروف العمل، سياسة وإجراءات الترقية، وضعية الأجور، الوسائل البيداغوجية الموضوعية تحت تصرفه والتي يجب أن تكون مكيفة لنوعية وكمية الخدمات المقدمة. كما ترتبط هذه الأهداف بتسيير الإداريين والعمال، وهي تتجاوب والمبادئ الأساسية للأساتذة.

(د) أهداف التعيين والانتقاء: للجامعة مسؤولية تجاه مكوّنها، فمن الخطر أن تكون أفراد دون المعرفة لماذا تكونهم؟ أي عدم المبالاة بمستقلهم، وتعطى الأهداف ثلاثة جوانب وهي:

« الجانب النوعي المطلوب إكتسابه من طرف الطلبة.

« الجانب الكمي يتعلق بحجم المؤسسة وحاملتي الشهادات، وبمجالات العمل الممكنة.

« جانب الإنتقاء للدخول والانتقال من مرحلة لأخرى.

(هـ) أهداف العلاقات الإجتماعية للمؤسسة: توضيح العلاقات والإعلام ضروري في كل مؤسسة تربية، والهدف الأساسي هو ضمان أحسن الظروف للعمل والإعلام لهيئة المونرفين.

« أهداف العلاقات الداخلية تغطي ظروف العمل، الإعلام، المشاركة في القرارات، أجهزة المتعاونين والسلطة، أجهزة الإعلام، ويجب التأكد من هذه النقاط حتى تتحسن ظروف عمل الطلبة، الأساتذة والإداريين.

« أهداف العلاقات الإجتماعية الخارجية التي تتطلب تحديد مساهمات المؤسسة وبعض الهيئات الأخرى.

II- النشاط البدني والرياضي الجامعي:

يعتبر النشاط البدني والرياضي بألوانه المتعددة وأسسه ونظمه ميدان هام من ميادين التربية، وعاملا قويا في إعداد وتكوين الفرد اللائق والصلاح وذلك من خلال تزويده بالمهارات الواسعة التي تمكنه من الإدماج والتكيف أكثر مع مجتمعه حتى تجعله يستطيع تشكيل حياته مع سسيرة عسره وتلوره.

كم يكسب النشاط البدني الفرد الصحة الجسمية والعقلية ويقوي الأخلاق.

ويرقى بالأنماط والعادات الإنسانية للبشرية. فالقيام بالحركة أو المهارة من خلال القيام بالنشاط البدني والرياضي، فهذا العمل يعتبر كلا لا يتجزأ، فكل أعضاء الجسم تشارك في الجهد، إلى جانب ذلك تعلقها الإرادة والعزيمة التي تمكن في ذات الفرد وحاجته إليها بهذا النشاط.

ومن هنا يفهم أن لكل نشاط إسناد وتفسيرا يستند إلى قواعد علمية راسخة، فالقواعد والأمس التي يستند عليها النشاط البدني والرياضي هي كالتالي:

❖ القواعد البيولوجية للنشاط البدني والرياضي.

❖ القواعد النفسية للنشاط الرياضي.

❖ القواعد الإجتماعية للنشاط الرياضي.

أ. القواعد البيولوجية: وتُعطي بها كل ما يتصل بعمل أعضاء الجسم أثناء النشاط الرياضي، بما فيها طبيعة عمل العضلات، وما يتصل بها من أجهزة تمد بالطاقة مثل الجهاز التنفسي والدوري وكذلك الجهاز العظمي الذي تعمل أجزاؤه كروافع تعمل عليها العضلات.

ب. القواعد النفسية: وتقتصد بها الخصائص الإدارية والخلقية ومعرفة شخصية الفرد ومدى دوافعه وإنفعالاته، فالقواعد النفسية تسمح لنا في إعطاء

صورة لأهم نواحي النشاط البدني كما تساعد في التحليل للعمليات المتعلقة بالنشاط الرياضي إضافة إلى مساهماتها في التكوين والإعداد الجيد والمناسب لطرق التدريب والتعلم الحركي المناسب لكل نشاط رياضي.

ج. القواعد الإجتماعية: ونعني بها الإحتكاك والتعاون والإهتمام بأداء أفراد الجماعة الآخرين وهذه السفارة يسكن تنسيتها عبر سارسة مختلف أوجه النشاط الرياضي.

II - 1 دور النشاط البدني والرياضي في نمو شخصية الطالب:

يمثل النشاط الرياضي محور عملية التربية البدنية، حيث يمثل علاج أو بالأحرى من الميكانيزمات الجيم والعقل والروح، لهذا فإن نوع هذا العلاج أو الدواء يجب أن يكون ملائما للإنسان الممارس، وإذا كان عكس ذلك قد يكون مضارا. فالأثر الذي السلبى للنشاط البدني والرياضي قد لا يظهر في الحال وإنما بعد أحوالما وذلك من جانب عدم وجود منهج سليم للممارسة هذا النشاط، وإن هذا الأثر كإصابة القلب أو الكليتين أو المفاصل أو العظام أو الدماغ. والإصابات لا تقتصر فقط على الإصابات البدنية بل تتعداها إلى إصابات نفسية.

❖ توفير الإمكانيات والتجهيزات الرياضية اللازمة.

❖ توفر القاعات والملاعب المناسبة والمجهزة رياضيا.

❖ وجود جهاز يشرف على التدريب والتسيير.

❖ وجود مناهج رياضي واقعي وموضوعي.

ومن أهم التأثيرات التربوية للنشاط البدني في شخصية الطالب الجامعي:

أ. حصول الطالب على القوة واللياقة البدنية ينعكس ذلك على الأعمال التي يقوم بها أدائها فلو ضعفت قوته أثر ذلك على سلوكياته المباشرة والغير مباشرة.

ب. تميز الطالب بالسرعة يجعله يقوم بأعماله بشكل أسرع وأحسن وهذا ما يميزه على باقي زملائه وزميلاته وفي نظر أساتذته.

ج. فالمرونة والمهارة والمطاولة (المداومة) التي يكتسبها الطالب من خلال ممارسة النشاط البدني والرياضي سواء على مستوى ترويحوي أو تنافسي تنعكس على تصرفاته وأفعاله الحركية اليومية، فتزيد من كفاءته في أداء وظيفته الدراسية وإبعاد سرعة الرتب قدر الممكن.

إن تأثيرات التربية البدنية أو النشاط البدني في الطلاب متفاوتة الدرجة وكلما كان التأثير أكبر أثر في شخصيته (غسان، الصفار، 1988) وفيما يلي ندون أهم التأثيرات التربوية للرياضة في تخصصية الطالب الجامعي.

1. حصول الطالب على القوة البدنية تجعل تركيبه الجسدي أشد وشكله أحسن.

2. حصوله على السرعة تجعله يؤدي أعماله بشكل أسرع.

3. المرونة والمهارة تتحول إلى أفعال حركية وسلوكيات وهذا ما يزيد من مكافئة أما زملائه وزميلاته، كما أنه لا يتعب بنفس السرعة التي يتعب بها زميله غير الرياضي ولهذا فإنه يستطيع إكمال واجباته بشكل إعتيادي.

من مميزات المواطن الصالح أن يكون سليم الجسم والعقل قادر على توجيه إمكانياته البدنية والعقلية في نواحي النشاط التي تتطلبها حياته، ولا يقتصر الأمر على مجرد الرعاية الصحية للفرد حتى يخلو بينه من الأمراض بل لا بد من أن يتعداه أن إتاحة الفرص له من الصفر للممارسة أنواع متعددة من النشاط البدني والرياضي تكتسبه القدرة على القيام

بمسؤولياته التي تتطلب دائما قدرا من المجهود البدني وبهذا بشأن المواطن متمتعا بصحة ولياقة بدنية تمكنه أن يتقن أنواع النشاط التي تكسب الجسم القدرة على التحمل مشاق الحياة.

تعتبر البرامج الرياضية من الوسائل الهامة في تربية الطفل وتنشئته وتدريب حواسه وتنمية إستعداداته والانتقال به بطريقة تلقائية من مرحلة إلى أخرى وإعداده لحياته المستقبلية.

وتتمثل أهمية النشاط الرياضي في خدمة الفرد والجماعة فيما يلي:

1. يعتبر وسيلة ناجحة يمكن لإخصائين إستغلالها في جذب أعضاء الفرقة والجماعة نحو البرامج إذا راعى ملائمة هذا النشاط لمستوى نمو الأعضاء وميولهم، لأن هذا النشاط بطبيعته محبوب من الجميع.

2. هو الوسيلة الأساسية لتنمية القدرات الجسمية وإنباع الحاجات البدنية إذا لا ينمو الجسم نموا صحيحا بدون ممارسة أنواع مناسبة من النشاط الرياضي، كما أنه وسيلة لتدريب الحواس المختلفة وإكتساب الحركات الرشيدة.

3. تعمل خدمة الجماعة على نمو الأفراد (داخل الجماعة) من اللواحي الجسمية والعقلية والوجدانية، وللنشاط الرياضي دورا أساسيا في تطور الفرد من هذه النواحي المختلفة فإنه فضلا على أنه وسيلة هامة لنمو الجسم نموا سليما فإنه يعمل أيضا على إكتساب الفرد مهارات بدنية ورياضية تمكنه من إكتساب مكانة طيبة بين أعضاء الفرقة والمحيط مما يوفر له إشباع حاجاته النفسية في القيادة، " فمن الملاحظ أن الأعضاء المتفوقين في أنواع من النشاط الرياضي يحتلون مراكز مرموقة في الجماعة، ويعتبرون قيادات فيها، ويلعبون أدورا هامة في ديناميكية الجماعة وتوجيه تفاعلها الجمعي." (سلامة، بدون سنة).

4. يتيح النشاط البدني والرياضي الفرصة للأعضاء لكي يعبرون عن أنفسهم بحرية وطلاقة أثناء ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، فلاحظ أنه عندما يكون نوع النشاط الرياضي مناسباً للجماعة من جميع الوجوه فإن الأعضاء يقبلون على ممارسة بحماس يجعلهم يطلقون في تصرفاتهم فيعبر كل منهم عن نفسه تعبيراً جريماً، مما يتيح الفرصة للأخصائي وهنا نقصد بالمعنى على هذا النشاط البدني سواء كان أستاذاً تربيةً بدنيةً أو مدرباً درجة عالية فهما مربيان كي يدرس كل فرد ويتعرف على اتجاهاته ونزعاته الحقيقية التي لا تظهر في فرصة أخرى بنفس درجة الوضوح التي تظهر بها أثناء ممارسة النشاط الرياضي والاندماج فيه، وهذا معناه في محيط مناسب وحركي لحدوث الديناميكية في الجماعة.

5. عن طريق ملاحظة العربي الرياضي للأعضاء أثناء ممارستهم النشاط الرياضي يمكنه فهم الأعضاء كونهم أشخاصاً وكذلك دراسة الجماعة ككل كما يمكنه إتخاذ هذا النشاط كوسيلة لتعديل الاتجاهات المنحرفة التي قد يبديها عضو أو أكثر في الجماعة، لجعل هذه الاتجاهات تتفق وأهداف المؤسسة وتقاليد المجتمع وقيمه.

6. النشاط الرياضي يعتبر وسيلة تربية تروجية، فكل لعبة رياضية لها قوانينها ونظمها الخاصة التي يجب على كل عضو في الجماعة اتباعها أثناء اللعب، لإشاعة الإستماع بهذا النشاط، والعنصر الذي تحقق في المحافظة على أصول اللعبة أو مخالفتها ومخالفة السلوك الرياضي السليم، يعاقبة قانون اللعبة فوراً.

7. يتيح هذا النشاط نوعاً من المنافسة الشريفة بين أعضاء الجماعة ويكسبهم الخلق الرياضي الذي يعلم العضو اللاعب كيف يتقبل الهزيمة بنفس الروح التي يتقبل بها الفوز فلا يشعر بالحسرة أو الغرور... كما يساعد النشاط الرياضي في بث روح التعاون بين الأعضاء في سبيل رفع شأن

الجماعة. يفتري أعضاء الفريق الرياضي يبذلون كل ما في وسعهم لإحراز النصر للجماعة كلها.

8. كما يتيح الفرصة للجماعة لتكوين علاقات طيبة مع الجماعات الأخرى خلال المباريات التي تقيمها هذه الجماعات. فتتعرف كل جماعة على الأخرى ويتسع نطاق العلاقات الإجتماعية داخل المؤسسة وخارجها وهنا نقصد بذلك أعضاء الجماعة وهم الطلبة، والمؤسسة هو محيطهم الجامعي، أي أن النشاط الرياضي يساعد على تنمية العلاقات الإجتماعية التي تعتبر دعامة من دعائم خدمة الفرد والجماعة.

9. النشاط الرياضي كغيره من أنواع النشاطات التي تحتويها برنامج الجماعة يساعد على الضبط الإجتماعي في المؤسسة فنجد كل لعبة لها في الغالب زمن محدد ومكان محدد بحيث يجب أن نتوقف الجماعة على اللعب بمجرد انتهاء الوقت المحدد لها وتخلي اللاعب من تلقاء نفسها كي تحل محلها جماعة أخرى، وتتدرب الجماعات على تبادل وسائل وأماكن اللعب في أوقات محددة وبصورة ناجحة تساعد على إقرار الضبط الإجتماعي في المؤسسة حيث تمتد الجماعات النظام وإحترام حقوق الآخرين.

10. للنشاط الرياضي يكسب الأعضاء العادات الصحية الملائمة ويعدل من العادات الخاطئة، فيساعد على تعويدهم على النظافة والإبعاد عن العادات الضارة كالتخخين والمخدرات وتعاطي المنشطات وغيرها، ويوجه إهتمام الأعضاء إلى العناية بأبدانهم فيعینون، ويهتمون بالتغذية السليمة والملبس مما يتيح لهم مظهرا مقبولا يجعلهم قدوة في سلوكهم بين الجماعات.

11. يمكن لأن يتخذ النشاط الرياضي كوسيلة بعض الأعضاء تقتهم في أنفسهم وفي الآخرين- فالأعضاء المنزورون في الجماعة يمكن الكشف عن إستعداداتهم الرياضية والتدرج في تدريبهم وإدماجهم في الألعاب الرياضية

حتى يجيدونها فيزداد شعورهم بأهميتهم وإعترازهم بشخصيتهم فيتخذون لدوارا إيجابية في الجماعة.

III- النشاط البدني والرياضي الجامعي في الجزائر:

تعتبر الممارسة الرياضية والثقافية والعلمية داخل الأوساط الجامعية من "المكونات الأساسية لشخصية الطالب، وكما تعتبر عاملا مهما لضمان التوازن الجسمي والعقلي الفكري" للطالب فهي تحرص على عدم تهميشه، ذلك لن الجامعة تعمل أساسا على تكوين وإعداد الإطار المسؤول والكفء، ومن هنا أضحت النشاطات العلمية والثقافية والرياضية ضرورة حتمية تستوجب السير والنظام الحسن للحياة المؤسسة الجامعية.

فإنعدام التقييم الموضوعي والعلمي للنشاطات في مختلف جوانبها (الثقافية، الرياضية، العلمية والترفيهية، والتي سابت مسيرة الجامعة الجزائرية خلال مختلف مراحل تطورها، بطرح عموما إلى صياغة إقتراحات وبدائل خاطئة للمشكلات المطروحة وعدم التطلع نحو الأفاق المستقبلية. فقد بات من المؤكد اليوم أن الحصيلة في ميدان التشبيط الثقافي والترفيهي هي حصيلة سلبية على العموم وخاصة هذه السنوات الأخيرة من عمر الجامعة الجزائرية، إذا يلاحظ أن هناك ركود في ميدان النشاطات والتظاهرات الرياضية الذي أصبح ظاهرا للعيان، ولأسباب القسمة التي تطبع الحياة الثقافية، الرياضية في الجامعة رغم وجود بعض المبادرات والمحاولات المنعزلة لإعادة تنميتها أو إستمرار الحفاظ على بعض التقاليد المحدودة جدا مكانا وزمانا وهذا ما نلمحه في الدورات التنافسية القليلة الخاصة بالمنافسة والتمثيل الرياضي الجامعي. فهذا التدهور في الأوضاع والظروف لا ينبغي أن نتعامل أو ننسى المراحل المضيئة التي تمت وإزدهرت فيها النشاطات

الرياضية والثقافية مسابرة التطور والتقدم الذي أحرزته خلال هذه الحقبة الثرية من تاريخها، ويمكننا أن نلمح ثلاث مراحل مرة بها النشاطات الرياضية والثقافية الجامعية في الجزائر.

أ- مرحلة 1971/1962:

وأثناءها تم وضع البذور الأولى لإنتشار وتوسع النشاطات الثقافية، الرياضية والترفيهية، في الأوساط الطلابية. وقد أخذت المنظمات الطلابية والملايحية على عاتقها جانبي التنظيم والتجديد وشكلت بذلك بفضل حماس وإرادة مناضليها أطر منقطة وعامل، دفع وحافز للعمليات المسطرة في هذا الشأن.

وكان النشاط الرياضي يرتكز أساسا في الأحياء الجامعية وبصفة أقل في الجامعة كان مقتصرًا على الجانب الترفيهي والثقافي ومحتشما في الملف الرياضي. ولم تكن هذه الحركة من التثبيط المناسبة لعد الطلبة القليل الذي كان يوم سقايد الجامعات الأربع (الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة) حوالي 120.000 طالبا في 1970م. لإشكال من أشكال الإدارة في التعبير والخروج من التوقوع والتفتح على الأفكار والنماذج الثقافية السائدة أنداك.

ومع تطور السرب والمذهل الذي عرفته الجامعة الجزائرية فيما بعد وعلى كافة الأصعدة العلمية، الثقافية والفكرية أطلت وبدأت المرحلة المقبلة، مرحلة إصلاح والتعديل التعليم العالي والديموقراطية في سنة 1971م.

ب- مرحلة 1985-1971م:

لقد عرفت الجامعة الجزائرية أثناء هذه المرحلة تقدما متصاعدا في مسيرتها من كافة الأصعدة من الحياة الطلابية، مما إنعكس إيجابيا على حركة النشاطات الثقافية، الرياضية، الترويحي والعلمية. فدفعت في هذه السنوات مسيرتها نحو الأمام لتساعد وتساهم في الإثشعاع العلمي والثقافي

والبناء الوطني وإعداد الطالب الجزائري إعدادا متفتحاً على المجال الاجتماعي والعلمي.

فقد لعبت الأطوار الرسمية للمؤسسات الجامعية دوراً متعاظماً في بروز هياكل تنظيمية ذات صلاحية للإحتكاك والتفاعل والتنظيم وإستغلال وكشف المواهب والإدارات (كاللجان والوادي الثقافية والعلمية، الجمعيات والرابطات الرياضية، الورشات والمجموعات الفنية إلخ...) وفي ظل حركة البناء السريع والمكثف للجامعات والتدفقات الكبيرة لإعداد الطلبة الوافدين عليها، إزدهرت النشاطات إزدهارا كبيرا في الوسط الجامعي سواء من حيث الحجم، النوعية والتنظيم بل وحتى التنوع.

ج- مرحلة 1985 - 1998م:

تعتبر هذه المرحلة الصعبة التي تواجهها الجامعة الجزائرية فيما يتعلق بالحياة الثقافية، الرياضية، والترفيهية فهي تشكل حقيقة شاققة ندهورها فيها الأوضاع بشكل مفضوح، في الوقت الذي كان فيه الأمل معقوداً على تحقيق قفزة نوعية في هذا الميدان بالنظر إلى التراث ورأسمال التجربة المميزة للأطر والهياكل والأشكال الفانمة عليها.

وقد ساهمت في هذه الوضعية عدة عوامل موضوعية وذاتية إتصلت بالوضعية التي عرفتها البلاد في كافة الميادين الاجتماعية، الإقتصادية والسياسية وكذا بالتدفقات الكبيرة و الزايد عدد الطلبة بالسياسة المثبعة ونوعية التسيير وركود الأسرة الجامعية وحالة المنشآت الحية والتجهيزات، وضمن هذا المنظور يمكن حصر عوامل الركود والتدهور في عناصر التفسير التالية:

1. غياب إستراتيجية لتطور النشاطات الثقافية، الرياضية، وإقتصار العمل في الميادين على أعمال ظرفية وإرتجالية تفرضها متطلبات أنية وقرارات سياسية مرتبطة بالأشخاص والأهداف المراد تحقيقها.

2. غياب الإرادية السياسية في إدراج النشاطات الثقافية والرياضية في برامج التكوين المنفذة.
3. غياب البرامج ومخططات العمل الميدانية القابلة لتحقيق بأقل التكاليف لضمان إستمرار تنظيم النشاطات.
4. غياب إستغلال الأعمال الفكرية والمعلومات المعدة والمنشورة في هذا الميدان وترجمتها إلى قرارات تنفيذية ونصوص تنظيمية ملزمة.
5. تجاهل الأهمية التي تكتسبها النشاطات في تكوين الطالب وإعتبارها من طرف المسيرين فرعية كلمات تمت. ومقارنتها بالمهام الحيوية التي يقومون بها في ضمان تدريس المادة العلمية المقررة أو في تديم الغذاء وإيواء الطالب.
6. عدم تكامل الأنوار في النشاطات الثقافية، الرياضية والعلمية الطلابية.
7. نقص الموارد المالية المرصدة للتنشيط وتنظيم التظاهرات المسجلة في ميزانيات المؤسسات الجامعية بالنسبة إلى الأعداد الطلابية (260 دج للطلاب في سنة 1993م، الإعانة المقدمة من طرف وزارة الجامعات) (وزارة الجامعات، 1992/1993).
8. زيادة الأعداد الطلابية المذهل من سنة إلى أخرى وعجز المؤسسات الجامعية ومسيرتها في تلبية الإحتياجات والإهتمامات الطلبة عن طريق توفير الوسائل وتجنيدتها تحت تصرف الممارسين.
9. تدهور الحالة الإجتماعية للطالب وهذا راجع إلى ضعف وعجز الخدمات الإجتماعية والتي يشرف عليها " ديوان الوطني للخدمات الإجتماعية للجامعات (COUS)، كمشكل الأحياء الجامعية من الإيواء والغذاء والهيكل والمرافق الضرورية الأخرى.

10. إنعدام أو قلة التنسيق بين الهياكل القطاعية أو بينها وبين القطاعات الخارجية والمحيط في ميدان رصد الإمكانيات وإعداد البرامج والتعاون في تحقيقها عمليا.

11. عدم السماح أو توفيق العمل بعد الدراسة لإستعمال القاعات، والمنشآت والملاعب الرياضية، وهذا معمول به في المعاهد الرياضية الجزائرية.

12. تدهور حالة المنشآت الملحقة بالمؤسسات الجامعية وغياب برامج صيانتها وحفظ التجهيزات الرياضية من الإهمال والتلف.

13. تباطؤ عمليات إنجاز المنشآت المسجلة في المخططات الوطنية وتعتز إنهاء أشغال الهياكل التي شرع في إنجازها وتحويل البعض منها إستعمالات غير التي أنشأت من أجلها (تحويل القاعات المخصصة للنشاط الرياضي وقاعات الملابس إلى مكاتب، مخازن للأرشيف مرافد للأعوان والعمال، والعتاد المختلف).

التوصيات والاقتراحات:

إن هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا محاولة محصورة في حدود الإمكانيات المتوفرة للباحث، من معلومات ومعطيات علمية ورغم ذلك نود أن تكون نقطة بداية ووصول لبحوث ودراسات أخرى في هذا المجال والتي نفتقر إليها، حيث أوضحت لنا النتائج المستخلصة من هذا البحث معرفة الوسط الجامعي، ووضعية النشاطات البدنية والرياضية فيه ومدى أهميتها على المستوى الدراسي والإجتماعي والنفسي لدى الطلبة، وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها وبعد عرضها ومناقشتها أمكن للباحث أن يضع ويتقدم ببعض الإقتراحات والتوصيات، إلى كل من رهمهم الطالب والجامعة الجزائرية ما يلي:

1. نشر الثقافة الصحية والعادات الصحية بين أوساط الطلبة، كالنظافة والوقاية والإعتدال في كل شيء من غذاء وشري ونوم وراحة.
2. إعلاميا يجب إبراز أهمية النشاط البدني والرياضي في مقاومة وتصحيح عيوب القوام، لدى الطلبة والأفراد لمة وكذا تحسين اللياقة البدنية ورفع المستوى الصحي وشغل وإستغلال أوقات الفراغ بشكل ممتع لإستعادة الهدوء وإزالة المناعب.
3. إبراز دور النشاط البدني والرياضي في مساعدة الطلبة على تجنب التوتر والقلق والخوف، وكل ما يؤدي إلى الإجهاد، طرابات النفسية، والمقاربة.
4. يعتبر النشاط البدني والرياضي حاجة ملحة للإنسان المعاصر، وضرورة من ضروريات الحياة لتكوين المواطن الصالح بنديا وعقليا ونفسيا وإجتماعيا خلقيا، فهو يحتاج إلى دراسة علمية وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة لتحقيق الصحة والسعادة لكافة المواطنين.
5. إلزامية المراقبة الطبية والصحية في الجهاز التربوي الجامعي بمختلف معاهده ومدارسه.
6. إنشاء مكاتب ومراكز توجيهية (بشرف عليها مربين وأطباء نفسانيين ومختصين إجتماعيين) وإن وجدت حاليا فهي قليلة ولا تعم جميع المعاهد الجامعية، نهدف إلى فتح أبواب الإنسماخ إلى الطلبة ونحسيسهم بالمحيط والظروف التي تحوم حولهم لتفادي المشاكل التي تعيق مستقبل دراستهم وحياتهم منها، الأمراض والإنحرافات الأحداث (كالتدخين، العلاقات المشبوهة، تعاطي المخدرات...إلخ) وهذا العمل التربوي يندرج تحت الحكمة الشهيرة "الوقاية خير من العلاج".

7. تحسين الظروف الإجتماعية للطالب والمربي معا، على مستوى المعاهد والأحياء الجامعية خاصة (بالنسبة للطلبة المقيمين)، وتتمثل هذه الظروف في: التغذية، الإيواء، النقل، النظافة والمراقبة والمساعدة الطبية.
8. رعاية الطلبة المعوقين والمختلفين صحيا وتدريب وسائل علاجهم.
9. العناية بالطلب الجامعي، الوقائي والعلاجي، وذلك بتوفير العديد من المراكز والأطباء والممرضين وتوفير الأدوية اللازمة، لأن الإهتمام بالصحة الجامعية يعد من الأولويات التي يجب أن تقوم بها الدولة ولأن الجامعة الجزائرية تضم عدد هائل من أفراد الأمة.
10. متابعة الطلبة متابعة دقيقة دون تهميش على المستوى الدراسي والاجتماعي.

خاتمة:

من خلال، هذه الصفحات المقدمة خلال عرضنا الموجه، حاول الباحث إبراز العلاقة الموجودة بالمجال الإجتماعي للإعداد الفرد الطالب من جهة تكوينه نحو الحياة المستقبلية وممارسة مهامه اليومية على أحسن الأداء والوعي وذلك بإرتباط الهدف التربوي والاجتماعي للنشاط البدني بإنشغالات وحاجات الفرد والذي يخص به هنا الشاب الطالب.

كما أننا تعرضنا للجانب التأسيسي والقانوني للنشاط الرياضي في الجزائر عامة وعن النشاط الجامعي خصوصا قصد إبراز المهام والجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية لتنمية وتطوير هذا القطاع ألا وهو المنظومة التربوية للتربية البدنية والرياضية بما فيها الأجهزة والقطاعات المشرفة على النشاط الرياضي عبر جميع الأطوار التعليمية، إلا أنه لوحظ رغم هذه الجهود المبذولة والساعي والإرادات فقد قوبلت بالعقبات والمشاكل هل

أهمها المشاكل الموارد المالية والتنسيق ونقصد هنا السياسة المنتهجة في الميدان، وهذا ما يعكس سلبي علم المردود الذي تقدمه المؤسسة الجامعية لصالح النشاط البدني والرياضي عموما والطلاب خصوصا الذي هو محور نقطة الإشتراك لتحقيق الأهداف، وبالتالي فهذا لا يكفي من حيث النصوص وتشريعاتها بل يتطلب من جميع المشرفين والمدربين والمسيرين في القطاع التعمق أكثر في معالجة المشاكل التي تواجهها الرياضة الجامعية بروح موضوعية ومسؤولية وتكون بعيدة كل البعد عن المصلحة الذاتية الضيقة والتنافسي والعمل والإعتماد على مقولة "الصورة تعبر عن الحركة".

ومنه نقصد الإكتفاء بالمجال التنافسي الضئيل للنشاط الرياضي الجامعي كأساس للتمثيل الداخلي والخارجي، وتهمل وتهتمش الأطر والقوانين والنصوص التي تنظم وتتعامل مع الجانب الترفيهي والترويحي لهذا النشاط؟.

قائمة المراجع المعتمدة

المراجع باللغة العربية:

- 1) أحمد حقي وآخرون د ميادئ التربية- مطبعة جامعة بغداد، 1985م.
- 2) تشارلز بيوتكر، ترجمة د/ حسن سموش، د/كمال صالح: أسس التربية البدنية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1964.
- 3) الدكتور غسان محمد صادق الدكتور سامي الصغار/التربية والتربية الرياضية، وراثة التعليم العالي، والبحث العلمي - جامعة بغداد، 1988م.
- 4) عبد الحميد سلامة - تربية / الرياضة : مظاهرها السياسية والاجتماعية التربوية / سلسلة العلوم الاجتماعية بدون سنة.
- 5) قاسم حسن حسين، علم النفس الرياضي مبادئه وتطبيقه في مجال التدريب، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1990.
- 6) من المادة 7- لأمر 95-5 المؤرخ في 25 فبراير 1985 المتعلق بتوجيه المنظومة الوطنية لتربية البدنية والرياضية وتنظيمها وتطويرها. تحت إشراف MJS.
- 7) وزارة الجامعات- التكوين العالي بالأرقام- الجزائر 1992-1993م
- 8) ولد خليفة، م-ج- المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 9) Ben AKI (M.A) : « Pour une approche conceptuelle de L'EPS en milieu éducatif dans la revue scientifique de F.P.S. Vol N° 4- O.P.U - Alger, 1995.
- 10) Bulletin de la fédération. Education physique et sportive. N°4 du 12 1978.
- 11) Chappaz, G - La pédagogie une arme ou un piège, Revue Aupelf perspectives, Québec-Belgique Vol 1 N°2, 1983
- 12) Durand, C Prinborgne - L'administration Scolaire, Edition. Sirey, Paris, 1983.
- 13) Levinson -H. Price. C.R. Mander, H.S and Salley C/M Men Management and Mental Health-Cambridge Harvard University. Press 1962.
- 14) Mucchielli R-Rôles et communications les organisations - 1ère édition col, Paris 1983.
- 15) Paul fonlique: dictionnaire de la langue pédagogique/presse universitaire de France 1er 1991 Avril. Puf, Paris.
- 16) Unesco - Education permanente et potentiel universitaire - association internationale des universités, Paris 1977.
- 17) Zisweller, R- Gestion des établissements d'enseignement, Edition. Sirey, 1ère ed, Paris, 1979.